هل آن الأوان لقول «يكفي»!!

إضراب بعض أساتذة الجامعات.. جناية في حق الطلاب

تحت ما يسمى باضراب دكاترة الجامعات يكون الطالب الجامعي هو الضحية والمتضرر الوحيد من هذا الاضراب.
الثورة حرصت على استطلاع الوضع وتداعياته وكان المؤشر الاول الذي يمكن استخلاصه هو ان سلسلة الاضرابات الاخيرة التي اعتنقها بعض الأكاديميين كخيار للمطالبة بالحقوق قد القت بظلال قاتمة على وضع العملية التعليمية داخل الجامعات الحكومية. .
من الضروري حساب النتائج بدقة فالتوقيت للإضراب لم يكن مناسباً بأي حال فالترم الدراسي الثاني شارف على الانتهاء ووضع الطلبة محرج للغاية وجل ما يسيطر على تفكيرهم هو تنامي اسئلة من نوع كيف سيتم تعويض الفاقد من المحاضرات وكيف سيتم مواجهة مصير الامتحانات المحتوم وماذا عن الخطة التدريسية التي تسير بمقرر واضح وفي زمنية محددة وتبعاً لهذه المنغصات ينتظر الطلبة خياراً آخر محتوم وهو كلفتة المنهج في ما تبقى من وقت ضائع .
وبغض النظر عن اختلافنا واتفاقنا مع اعضاء الهيئة التدريسية بالجامعات الحكومية حول مبدأ المطالبة بزيادة الأجور - لكن فإننا لا نعتقد بأن خيار الاضراب هو الوسيلة الناجحة خاصة ان مثل هذا الاجراء هو من يلحق تبعات سيئة على مستقبل أكثر من ٢٠٠ الف طالب وطالبة لتصبح النتيجة مدوية اكثر ومخلفة ثقوباً من الأسى والمعاناة في نفوس الطلبة هذا من جهة وبين اعضاء هيئة التدريس والجامعات من جهة أخرى.

تحقيق/ عبدالله محمد حزام - إفتكار القاضي

■ د.صالح باصرة

■ د.أحمد الكبسي

■ د.علي الحجري

الحكومة: تلبية المطالب سيتزامن مع تصحيح الاختلالات وتحقيق المساواة والعدالة

الجامعات الخاصة المستفيد الوحيد.. والنقابة تضر بمصالح اعضائها وبمصلحة البلد

الموقف الحكومي

كانت البداية وقوفنا على تعاطي الحكومة لهذه القضية واخر المستجدات في هذا الموضوع هو ما عبر عنه اجتماع مجلس الوزراء الاسبوع الماضي.

فقد اعتبرت الحكومة اسلوب اعضاء هيئة التدريس في التعاطي مع قضية الأجور اسلوباً غير سوي ينتهجه اصحاب المصالح الخاصة وفي إجتماع تقييمي عقده مجلس الوزراء الاسبوع الماضي اكد المجلس على وجود جملة من الإختلالات الهيكلية والوظيفية والتعليمية داخل الجامعات واوضحت التقارير المقدمة الى المجلس وجود شكل من اشكال التسيب المؤدي الى الفساد في العملية التعليمية وممارسة الوظيفة تجاه متطلبات العملية الاكاديمية .

كما أكد المجلس اهمية إصلاح هذا القطاع التعليمي الهام مستغرباً في ذات الوقت من ان يقابل تدخل الحكومة لتصحيح الأوضاع وتقييمها تقييما سليماً بايلاء بعض الاساتذة موضوع الحقوق الاولية على موضوع الواجبات تجاه التحصيل العلمي والاداء الأكاديمي الذي اصبح ضحيته الطلبة ومستوى الحصيلة العلمية التي يتلقونها .

موقف الحكومة بدى واضحاً تجاه الواقع التي تعيشه الجامعات الحكومية اليمنية هذه المرة وتجاه المطالب الموضوعية لاعضاء هيئة التدريس بإعتبار ذلك وعداً مبدئياً واساسياً لتلبية هذه المطالب لجميع اساتذة الجامعة الملتزمين بالاداء الوظيفي والاكاديمي والعمل التطبيقي.

واعتبار هذا الموقف موقفاً ثابتاً لن تتراجع عنه الحكومة وبحيث يكون متزامناً مع تصحيح الإختلالات وتحقيق المساواة والعدالة الامر الذي يعني إلتزام الحكومة بذلك تجاه اعضاء هيئة التدريس الذين اوفوا ويوفون بالواجبات التدريسية المناطة بهم .

اصلاح الخلل

ولكن يبدو ان ثمة امور اخرى على المحك حيث بات التشديد الحكومي عالي الجدية كالمضي في نهج التصحيح وإزالة اي نوع من انواع الفساد بما في ذلك تطبيق قانون التقاعد وإنهاء الإزدواج الوظيفي سواء لاولئك الذين يقومون بالجمع بين التدريس في الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة او الذين يمارسون وظائف حكوميه ويتمسكون في نفس الوقت ببقاء جميع الامتيازات في الموقعين الاكاديمي والوظيفي.

ووصفت الحكومة مواجهتها لعملية الإضراب التي يمارسها البعض بمواجهة لخلل في العلاقات والتصرفات غير السوية من قبل اصحاب المصالح الخاصة الذين يتعمدون الخلط بين الاوراق حسب وصفها كما لفت رئيس الحكومة - عبدالقادر باجمال - الى أهمية ادراك هذه المسألة من قبل جميع الأطراف سواء كانوا طلبة او مدرسين والثقة بأن من يؤدون واجباتهم على أكمل وجه سوف يحصلون على حقوقهم كاملة دون نقصان.

موضحاً ان الحكومة ستقوم وعبر اجهزتها المختصة بتحقيق هذه الغاية وعلى قاعدة العدالة والمساواة ومنع التسيب او الإستمرار في اي سلوك ينتمي الى اي لون من الوان الفساد.

الطلبة: توقيت الإضراب سيئ.. وانعكاساته هي من تقع علينا

والأكاديميون.. ماذا قالوا

بدا إيقاع الطرح الحكومي منطقياً عند كثيرين من اعضاء الهيئة التدريسية بالجامعات لكن في حدود!

يقول الدكتور/ علي الحجري : نحن مع الحكومة من فرز من يعمل ومن لا يعمل بالجامعات لكن علينا التنبه ايضاً الى ان هيكل الأجور لا يتناسب وعطاء عضو هيئة التدريس نحن نريد الحد الأدنى من الهيكل الدولي على الأقل !

ويضيف : شخصياً احزن على وضع الطلبة لكن لابد من حل للمشكلة وبالنسبة للوقت المهدور على حساب الطلبة قال : لدينا استعداد لتعويض ذلك في الاجازة الصيفية.

فيما يشترط بعض اعضاء هيئة التدريس للقيام بواجباتهم البحثية التي تتهمهم الحكومة بالتقصير فيها الحصول على مستحقاتهم كاملة بما يمكنهم من القيام بذلك على الوجه الأكمل .

الإضراب يخدم الجامعات الخاصة

وعلى طاولة المسئولين الحكوميين بالجامعات حمل الاستاذ الدكتور/ أحمد الكبسي - نائب رئيس جامعة صنعاء لشئون الطلاب نقابة اعضاء هيئة التدريس مسئولية ما يجري.

وقال: النقابة تعجلت الامر بإعلانها الإضراب وهذا امر يسيء الى اعضاء هيئة التدريس ويضر بمصلحة الطلبة ولا يخدم الا الجامعات الخاصة التي يسرها تعطل الدراسة في الجامعات الحكومية.

وتابع: هذا الأمر يروق للزملاء الذين يدرسون في الجامعات الخاصة بل ويبذلون كل ما في وسعهم لتحقيقه وناشد الكبسي - النقابة بالعدول عن قرارها والإرتكان للحوار الهادئ والمجدي الذي سيحقق ما يصبوا إليه الاكاديمي في الجامعات وعن الاربكات التي لحقت بالعملية التعليمية في الجامعة قال هناك عقلاء من اعضاء هيئة التدريس ويتصرفون بصواب والأغلب منضبط في القاعات الدراسية خصوصاً في الجامعات الحكومية الست وقلة قليلة هم من انتهجوا الإضراب كخيار للمطالبة بالحقوق منوهاً الى ان النقابة لا تخدم اعضاءها بالدعوة للإضراب بل تضر بمصالحهم ومصالح البلد وهذا مايجب ان ينتهي سريعاً.

الطلاب قلقون

التأخر في المنهج ابرز المشكلات التي ينوء بحملها الطلبة يقول: حسين على عصيم الطالب بكلية الزراعة صنعاء : تاخرنا في المنهج نتيجة للإضراب السابق يضاعف من قلقنا فحتى الآن لم نتجاوز ربع المنهج في اغلب المواد فيما المواد التي قطعنا فيها شوطاً لاباس كان بسبب زيادة ما نأخذه من المنهج في المحاضرة الواحدة.

مشكلة الكليات التطبيقية

ليست مشكلة وحيدة بالنسبة للطلبة فهناك مواد علمية في الكليات التطبيقية لا يستطيع الطلبة مذاكرتها دون شرح مستوف من قبل مدرس المادة .

وهنا قال حسين عصيم حتى لو تم مراعاتنا في الإمتحان من قبل مدرسي المادة بحصر اسئلة الإمتحان فيما تلقيناه فقط فذلك لن يفيد ايضاً.

وعلل ذلك بالقول المنهج سلسلة مترابطة فنحن نأخذ في المستوى الأول مقدمات اولية لمواضيع المنهج ومن الضروري ان نكون ملمين بها في المستويات اللاحقة والا ستكون مشكلة وهذا ما يحدث ويضرب مثالاً آخر بأحد زملائه الذي يحضر ماجستير (إنه يعاني الان من قصور واضح في بعض المواد نتيجة عدم تلقيه لها في دراسته الجامعية الأولى وهو الآن مضطر للحضور معنا لمتابعة شرح هذه المواد خصوصاً مادة تصميم وتحليل تجارب.

تمر ساعات فراغ عصيبة بالنسبة للطلبة إنهم يستهلكون الوقت من رصيد مستقبلهم دون فائدة .

يقول هشام عبدالله / الطالب بكلية الاداب : اشعر بمرارة منذ بدأت حالة الفراغ التي كنا نشغلها بحضور المحاضرات..

ما يتلقاه هشام اسبوعياً هو محاضرة وحيدة في الانجليزي من مدرس متعاقد بنظام الساعات.. انها حالة تدعو للشفقة تقول: ماريا سعيد الطالبة بكلية التربية: سأبدأ بترتيب جدول جديد من هذا الاسبوع وهو الذهاب للكلية كل ثلاثاء لحضور إحدى محاضرات مدرس اجنبي فهي حصيلة ما سأتلقاه وزملائي اسبوعياً بسبب الإضراب فيما يؤكد عديدون ممن التقيناهم من الطلبة ان الحل الوحيد امامهم هو مراجعة ما تم اخذه سابقاً من المنهج .

تدفق المشكلات

الطالبتان حنان وسعاد كانتا اكثر تذمراً من الوضع اختزن زاوية قصية من كلية التجارة وبدأن بندب حظهن العاثر تقول حنان لم تدرس سوى اسبوعين من بعد الاضراب السابق والحصيلة متراكمة بالتأكيد - بعض المدرسين يتعاملون بالكم لتعويض الفاقد من المحاضرات وهذا يزيد مشكلتنا تعقيداً.

وفي ذات الوقت يطالبن الحكومة بإتخاذ اجراء إيجابي لحل المشكلة باقصى سرعة قالت سعاد :صرنا في النص بين الطرفين اعضاء هيئة التدريس والحكومة نحن المتضررون الوحيدون من المشكلة

وفيما اكتفت حنان - بالتمتمة الوضع سيء الوضع سيء تواصل سعاد: هناك مدرسون يستحقون اوسمة توضع على صدورهم بل ويستحقون اجورا أكثر مما يعطى للاجنبي إنهم يتألمون لألمنا ومنهم من استمر في إعطائنا محاضرات رغم الإضراب .. لان مصلحتنا تهمهم.

وبالنسبة لطلبة الكليات العلمية يبدو العناء مضاعفاً خصوصاً طلبة المستوى الرابع المطالبين ببحوث تخرج ويحتاجون لإشراف مستمر على الخطوات من قبل المدرس المشرف .

إضافة الى ذلك احتياجهم لتدريب عملي ميداني خلال فترة الإجازة الصيفية التي سوف تكون قصيرة المدة .

مازلنا في ربع المنهج.. والإمتحانات على الأبواب

استياء

في هذه الاثناء توجهنا بنقل معاناة الطلبة الى طاولة رئاسة جامعة صنعاء وقد بدى الاستياء واضحاً على وجه الدكتور صالح باصره الذي قال بإقتضاب : تاثير الاضراب واضح فهناك كليات تتأثر بنسبة ١٠٠ بالمئة واخرى بنسبة ٦٠ بالمئة .. لكل الحل السريع مطلوب يجب القول اننا امام مشكلة حقيقية قال مسجل عام جامعة صنعاء عبدالقاهر العسلي توقيت الإضراب كان سيئاً بالتأكيد لأنه يأتي على حساب الطلبه ويربك العملية التدريسيه وسيلحق الخلل بالتقويم الجامعي كما ان اعضاء هيئة التدريس سيتضررو لأن الإضراب سيأتي من حساب اجازتهم السنوية .

ويضيف: يمتد أثر الاضراب ليشمل اموراً كثيرة مثلاً الطلبة الذين سيتخرجون وتتأخر نتائجهم وشهاداتهم ولن يتمكنوا من ادراج اسمائهم في قوائم التوظيف للعام القادم .

ويزيد بالقول : الخطه الدراسية المقرة بزمنية محددة ستتاثر ايضا وتكون تبعاتها على حساب العام الدراسي القادم والإجازة السنوية وتابع : لقد بدأنا الآن في نيابة رئاسة جامعة صنعاء لشئون الطلاب بالإعداد للإمتحانات والمطلوب من الكليات تعاون جدي لكن الاضراب يعيق انجاز ذلك بالتأكيد .

ويتفق العسلي مع اعضاء هيئة التدريس في مطالبهم لكنه يعترض على اسلوب المطالبة ويقول : هناك وسائل اخرى قائمة على الحوار لابد من سلوكها حفاظاً على سير العملية التعليمية وسمعة البلد ومصلحة الطلبة .

المختصون بالجامعات: الإضراب القى بتبعات سيئة على سير الاداء بالجامعات

نواجه خللا في العلاقات والتصرفات غير السوية من قبل اصحاب المصالح الخاصة.